# أهمية وضرورة اعتماد المنـهج الإسلامي في رياض الأطفال

إعداد

الدكتورة / أميره طه بخش
أستاذ مساعد
جامعة أم القرى

# أولاً : المقدمه العلميه

## ١/١ تمهيد :

لاشك في إن لتربية الطفل بشكل عام والطفل في مرحلة ماقبل المدرسة على وجه الخصوص أهداف محدده تتلخص في مجملها في إعداد هذا الطفل إعداداً تربوياً وعلميا سليما ، وتهم في غرس الروح الإبداعية والقيم الأخلاقية فيه بما يسمح بتهيئته بشكل جيد للمراحل الدراسية اللاحقة ، ويعينه على الانتقال إلى مستويات أفضل في مجال اكتساب المعرفة والقيم الأخلاقية السامية التي تجعل منه أنسانا فاعلا وخيرا داخل المجتمع.

لكنه لكي تحقق التربية الخاصة بهذه الفئة من الأطفال أهدافها ، فانه لابد لها من إطار عام تشتق منه أهدافها ، وأسسها ، وهي في المجتمع الإسلامي لابد وان تكون إسلاميه ، وتستمد منهجها من أصول الدين الإسلامي الحنيف ، حتى تكون معبره تعبيراً صادقاً حقيقيا عن النهج الحضاري الإسلامي وتصوراته لدور الإنسان في الفعل الحضاري والتأثير فيه ، ولكي تكون هذه التربية قادرة بالفعل على إعداد هذا الطفل لحياة دنيويه كريمه ماديا ومعنويا وروحيا ، وبما يسهم في نهاية المطاف في تنشئة مجتمع إسلامي فاضل ينتقل بمقوماته الروحية والمادية القوية من حالة القلق من المجهول إلى حالة الشوق إلى المعلوم ، وتتحول معها الأشياء والسلوكيات والعلاقات إلى كل ماهر أصيل ونبيل ، على أن يراعى في هذا المجال الجمع بين الأصالة والمعاصرة في آن واحد لنشر الفكر الإسلامي الهادف والبناء في رياض الأطفال خصوصا في ظل التطورات العلمية والتكنولوجية المشاركة في الآونة الأخيرة .

عليه فإذا كنا نحصر عملية التربية والتعليم الأساسي للطفل في المنهج الإسلامي ، فإننا نفعل ذلك ليقيننا بان ذلك من شأنه إرجاع هذه التربية إلى أصلها السليم ومنطلقها القويم اللذين يضمنان للطفل حسن الاستمرار في التغيير والاتجاه نحو النهج الحياتي القويم ، وهذا الأصل إنما هو الكتاب وألسنه المطهرة ، اللذان مازالا كما هما منذ بدأ التغيير إلى المنهج السليم في هذه الأرض ، والى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

وتأسيسا على ذلك ، ستعمد الباحثة إلى تبيان المنهج التربوي الإسلامي المنشود الذي نريد إن يأخذ طريقه بصوره ارسخ إلى مناهجنا في تربية وتعليم أبنائنا المسلمين ، حيث نستهدف من وراء ذلك إلى توجيه إطراف العلاقة الأساسية بعملية تربية الطفل ، والتي من بينها القائمــين

على رياض الأطفال ، إلى تركيز مناهجها في هذا الاتجاه المنهجي الإسلامي على اعتباره الطريق القويم للبناء التربوي الصحيـــح ، ونسترشد فيه فهما وتطبيقا ، ونربي عليه أطفالنا التربية السليمة التي تنفعهم في الدنيا والآخرة ، هذا فضلا عن أهمية هذا المنهج في بناء الشخصية المستقبلية لهذا الطفل على العقيدة الاسلامية الصافية والتي تهتم بقيم العمل والإنتاج ، وتساعد على الاندماج في الواقع وعلى استقلالية التفكير وموضوعية السلوك والتصرف ، وعلى نبذ الإتكاليه والنزعة الإستهلاكيه المفرطة ، مع الاهتمام بتفجير الطاقات الإبداعية وتسخيرها في خدمة التنمية ورفاهية المجتمع بكافة فئاته .

## ٢/١ مشكلة البحث :

توجد حاليا ضرورة ملحة لإحداث تغيرات جوهريه في المناهج التعليمية والتربوية المطبقة حاليا في المراحل المبكرة للتعليم خصوصا في ظل وجود ظاهرة الازدواجية في التعليم والتربية في رياض الأطفال في بلداننا العربية الاسلاميه ، حيث يتجاذب المنهج التعليمي والتربوي في هذه الرياض تيارات متضادان :

أولهما : تيار يعكس حالة من الاتجاه نحو الاهتمام بالأمور الدينية كمواد وليست كمنهج مع عدم إعطاء العلوم الأخرى الاهتمام اللازم لتمكين هذه الرياض من بلورة شخصية الطفل العربي بما يفيد نموه المستقبلي التعليمي والثقافي والإجتماعي والحضاري .

ثانيهما : تيار يعكس حالة الاهتمام بالمنهج التربوي والتعليمي الحديث بعيداً عن أي اهتمام بالأمور الدينية التي وان حدث فيها بعض من الاهتمام إلا انه يكون في حدود ضيقه للغاية .

فالمشكلة إذن تكمن في إحداث التغيير اللازم لسد الفجوة القائمة بين الاتجاهين وغير المتوافق مع طبيعة البيئة التربوية الاسلاميه الحقيقية التي تدعو في الأساس إلى التآلف والتناغم في عناصر أو مكونات المنهج التعليمي أو التربوي سواء بالنسبة لمراحل التعليم المبكر أو المتقدمة .

ذلك أن التربية بمعناها الواسع هي إعداد للحياة بكل أبعادها ومعانيها ، الأمر الذي يفترض أن تتميز من خلال المناهج الدراسية الخاصة بكل مرحلة من المراحل التعليمية بالشمولية والتنوع والديناميكيـــة لتحقق أهدافها ، خصوصا وأننا على أعقاب الذي يحمل بالنسبة لأطفالنا قدرا هائلا من التحدي . فالعالم يتغير من حولنا بسرعة مذهلة نتيجة التغيرات العالمية المتصارعة



والإيقاع التكنولوجي المتطور ، بحيث أصبح المستقبل وشيكا دائماً ، ويتطلب منا أن نولي هذا المستقبل الاهتمام العلمي اللائق به وبنا وبأطفالنا أيضاً ، حيث لايتعارض ذلك ولا بأية حال مع قيمنا الإسلامية ، مع الاتجاه في نفس الوقت نحو

وضع أطفالنا في دائرة تاريخنا العربي وترسيخ مفاهيم الدين الإسلامي الحنيف ، مع مايفرض ذلك من تحول لرياض الأطفال في بلداننا العربية من دائرة التلقين والحفظ والتزويد والمحاكاة وعمل النماذج إلى دائرة الإبداع والابتكار القائمة على قدرات التفكير والتخيل والتحليل والاستنتاج وإصدار الحكم .

## ٣/١ اهداف البحث :

يهدف البحث إلى توضيح الاهميه والضرورة الملحة التي يمثلها تحول رياض الأطفال نحو اعتماد المنهج الإسلامي في رياض الأطفال بالعالم العربي ، وذلك من خلال بلورة واقتراح مجموعة من التوصيات والإرشادات التي من شأنها إنارة السبيل إمام الجهات ألقائمه على رياض الأطفال في بلداننا العربية من مُربين وموجهين ومفكرين تربويين ، لإحداث التغيير اللازم في المناهج التربوية ألقائمه في هذه الرياض وجعلها أكثر استجابة لمتطلبات الطفل العربي المسلم وبحيث تكون أكثر قابليه على تشكيل سلوكياته وبناء شخصيته وفق الأسس والقيم الاسلاميه الصحيحة .

## ٤/١ اهمية البحث :

تبرز أهمية هذا البحث في كونه يطمح إلى تقديم مساهمة متواضعة في توعية القائمين على رياض الأطفال في بلادنا العربية الاسلالاميه بأهمية وضرورة استخدام المنهج الإسلامي في تربية وتعليم أبنائنا في مرحلة ماقبل المدرسة ، مع التأكيد في هذا السياق على أهمية اضطلاع المُربين في هذه الرياض بأساسيات ومفاهيم القرآن وألسنه حتى يتمكنوا من تربية الأطفال تربيه إسلاميه صحيحة من الناحية الخلقية والفكرية والجسمية ، حيث إن مرحلة الطفولة تعتبر أهم وأخطر مرحله في حياة الإنسان ، فان صحت فيها التربية كانت النتيجة ايجابيه وان فسدت فيها التربية كانت النتيجة سلبيه .



## ٥/١ منهج البحث :

ترى الباحثة إن المنهج الاستنباطي هو المنهج المناسب لهذا البحث ، على اعتبار إن هذا المنهج يعمل على استخلاص مبادئ ومفاهيم التربية الاسلاميه من القرآن الكريم وألسنه المطهرة ومن ثم بلورتها وعرضها في صورة تحليلات إرشاديه موجهه إلى جميع الإطراف ذوى العلاقة بموضوع تربية وتعليم الطفل العربي المسلم وفي مقدمتهم المُربين أو المُربيات العاملين في رياض الأطفال والقائمين على هذه الرياض من مديرات وموجهات ، من اجل الاسترشاد بها في

تربية أطفالنا تربيه إسلاميه صحيحة ولجعل المنهج الإسلامي في التربية هو مدخل التعليم وأساسه ، وبدون التربية ليكون البناء التعليمي قائماً على أساس . فمهمة التربية بالنسبة للتعليم إن تصوغ الإفراد صياغة نفسيه وخلقيه وسلوكيه وعقيديه معينه [١] ، ليصبح الفرد وعاءاً صالحاً وحافظاً للمادة العلمية ، وليحول هذا العلم بعد ذلك إلى عمل منتج وهادف وفعال ويكون عاملا أساسيا لبلورة مجتمع إسلامي قوي له موقعه المتميز المتقدم بين الأمم .

(١) د/ عجيل جاسم النمشي : " معالم في التربية " مكتبة المناة الاسلاميه ، الطبعة الأولى ، الكويت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠ ، ص ٢٩ .



# ثانياً : ماهية رياض الأطفال وفلسفتها

## ١/٢ ماهية رياض الأطفال :

تعتبر رياض الأطفال مؤسسات تربويه تستقبل الأطفال قبل سن المدرسة كمرحله تحضيريه للمدرسة الابتدائية ، ولها دور في التنشئة الاجتماعية ، وبذلك فهي ليست الحضانة التي تعتبر مؤسسه تربويه لاحتضان الأطفال في غياب أمهاتهم إثناء العمل ، حيث لا يقدم لهم سواء الغذاء والنظافة ، وهو ما يعتبر مؤشراً قوياً أخرا على الاختلاف البين بين رياض الأطفال وحضانة الأطفال .

عليه ، تبرز الفائدة المرجوة من الروضة من خلال إتاحتها ألفرصه إمام الطفل للاختلاط بنظرائه من الأطفال الآخرين وتعاونه معهم إثناء اللعب ، والاستفادة من الباحة الواسعة وأدوات اللعب المعدة في الروضة ، والاستفادة من خبرة المُربين المشرفين على الروضة ، كل ذلك بالتعاون مع البيت ، حيث يجب ان يزور والد الطفل أو أمه الروضة كل أسبوع للتعرف على سيرة طفله فيها [١].

كما يلخص " جيرسليد " [٢] ايجابيات وفوائد رياض الأطفال في نطاقين هامين :
أولهما : مجال النشاط والتفاعل الاجتماعي للطفل وتعليمه التعاون في اللعب مع الجماعة ، وثانيهما : ضبط الانفعالات من خلال اللعب والتدريب على المشاركة والعمل الجماعي .
وعليه ، فانه في كل الظروف الاسريه والاجتماعية والاقتصادية ، يبدو الالتحاق بروضة الأطفال حاجه ملحه تيسر للأطفال فرص النماء والتعلم والملاذ الذي يوفر لهم الارتباط العاطفي والتواصل مع مجتمع الروضة المتمثل في المربية والأصدقاء .

---

(١) خالد احمد الشنتوت : مرجع سابق ، ص ٣٧ .
(٢) جير سليد (١٩٦٨) ، نقلا عن حامد زهران : " علم نفس النمو " ، دار المعارف ، ١٩٨٦ ، ص٢٠٤ .



والروضة ألحقه ( كما المدرسة ألحقه ) هي التي يسيطر عليها مناخ ايجابي سليم ، ويشعر الأطفال بارتياح لحضورهم إليها كما يشعر المربون بارتياح للعمل بها ، وفيها يعمل الجميع معا على تنشيط الاتجاه إلى الرعاية والاهتمام ، ويتطلب ذلك بالضرورة وجود إدارة فعاله للروضة تستند في إدارتها على العلاقات الانسانيه والمشاركة في اتخاذ القرار من جانب المُربين والإباء وممثلي المجتمع ، ويجب إن تستهدف الاداره تكتيل قوى المربين والإباء من اجل العمل على تحقيق أهداف الروضة ، وان تكون هناك متابعة مستمرة لأنشطة الروضة وتغذية دائمة لتصحيح المسار وضمان أداء كل فرد يعمل فيها لواجبه الصحيح [١] .
وتأسيسا على ذلك ، تصبح مديرة الروضة الممثل والموجه الأول لهذه الروضة ، ولهذا يجب إن تتمتع بصفات شخصيه ومهنيه تؤهلها لتحمل مسئولياتها في مجال تنشئة الأطفال التنشئة الصحيحة والهادفة . وتعتمد قوة مديرة الروضة على عدة عناصر رئيسيه في مقدمتها مدى قدرتها على تجنيد طاقات العاملين ومدى تواجدها وحضورها في مختلف إنحاء الروضة ومدى اشتراكها الفعال في البرنامج التربوي المطبق في الروضة ومدى قدرتها على تحقيق الاتصال والتوصل فيما يتعلق بأهداف الروضة .
وليس المقصود من ذلك إن مديرة الروضة لها تأثيرها المباشر على التحصيل التربوي للأطفال بشكل يفوق تأثير المربين أنفسهم ، بل إن ماقصدناه هو إن مديرة الروضة يمكن إن تؤثر بشكل فعال في العمليات والممارسات التربوية داخل الروضة وصياغة أهدافها واعتماد مناهجها وتنظيم الفصول من

اجل التربية والتعليم وتوفير المستلزمات الضرورية لها والإشراف على أداء المربين ومتابعة تقدم الأطفال والعمل على توفير مناخ ايجابي منظم للتعليم .

(١) د/ محمد منير مرسي : " الاداره المدرسية ألحديثه " ، منشورات عالم الكتب ، بدون تاريخ ، ص٤٢ .



## ٢/٢ فسلفة رياض الأطفال :

مازالت فلسفة رياض الأطفال محل جدل شديد على المستويين العلمي والاجتماعي ، وكذلك على المستويين العالمي والإقليمي ، حيث يثور التساؤل حول هل هي امتداد لمرحلة التنشئة الاجتماعية الأسرية ؟ أم أنها استباق لمرحلة التعليم المدرسي المؤسس ؟ وهل هي نتاج لطبيعة المتغيرات التي طرأت على بنية الأسرة في المجتمع المعاصر ؟ أم هي نتيجة لتلك التطورات المتسارعه في المعرفه الانسانيه ؟ وتميل الدول العربية ( بما فيها الخليجية ) إلى اعتبار مرحلة رياض الأطفال استباق لمرحلة التعليم المدرسي المؤسس ، ويتضح ذلك الميل في الوثائق والكتيبات والدراسات الخاصة بهذا المجال ، حتى يتم التأكد على أن مرحلة رياض الأطفال تعد من أهم وأخصب المراحل التعليمية ، وأنها تعتبر الأساس القوي والقاعدة الضرورية لجميع المراحل التعليمية ألمعروفه ، وإنما يجب أن ينظر إليها على أنها مرحله تعليمية وتربويه لها كيانها الخاص المستقل ودورها في السلّم التعليمي (١) .

وقد انعكس هذا التوجه على تصور المعلمات لوظيفة رياض الأطفال ، حيث اعتبرت غالبيتهن العظمى أن الهدف الرئيسي للتوسع في رياض الأطفال هو تهيئة الأطفال للحياة المدرسية المقبلة (٢). ومع ذلك فانه ، رغم التأكيدات التي تترجم نفسها إلى واقع عملي ، فان المقدمات النظرية التي تتضمنها كتب المناهج في مجال رياض الأطفال لاتخلو من استعراض سهب للأصول التاريخية لنشأة رياض الأطفال ، حيث تردها في الحقيقة إلى فكر " مونتسكيو " تتبعها إلى " بستالوتزى " ثم " أدبر لين " ، ثم " فروبل " ثم " منشوري " إلى آخره ، مما يوحي بأن فلسفة رياض الأطفال ينبغي أن تتجه أكثر فأكثر إلى تأكيد تلقائية الطفل وحريته ، والى الابتعاد أكثر فأكثر عن التنميط والتدريس التقليدي وما إلى ذلك .

(١) أحمد أبو بكر إبراهيم : " دليل المعلمة لتطبيق وحدات الخبرة " ، وزارة التربية والتعليم ، الإمارات العربية المتحدة ، العام الدراسي ١٩٨٧/١٩٨٨

(٢) نجم الدين على مروان وآخرون : " تقويم مناهج رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات في دولة الإمارات العربية المتحدة ، وزارة التربية والتعليم ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٨٣ /م



## ثالثاً : ابعاد الاهتمام التربوى بمرحلة الطفوله المبكره

تمثل مرحلة الطفولة المبكرة مرحله حاسمه بالنسبة للفرد في أي مجتمع من المجتمعات ، حيث يتوقف على حسن اجتيازها مستقبل الفرد في المدرسة والأسرة والمجتمع . ففي هذه المرحلة الحاسمة من حياته ، تبدأ بالتشكيل نواة الشخصية التي يمكن إن يكون عليها في المستقبل ، ويأخذ الذكاء الذي سيكون له بالظهور والتبلور ، وتبدأ بالتكوين اتجاهاته نحو الجماعة التي ينتمي إليها وإدراكه لأدائها في السلوك والشعور والعمل [(١)] .

لذلك تستحق هذه المرحلة كل عناية واهتمام سواء على مستوى البيت أو الحضانة أو الروضة أو المجتمع . ويجب إلا يقتصر هذا الاهتمام على توفير الرعاية الصحية والتغذية الملائمة فحسب ، فهما مع ضرورتها لتكفيان ، وإنما يجب أيضا توفير البيئة المتسامحة المنظمة الغنية بالمثيرات في البيت والروضة ، والتي تنتج للطفل فرصا ميسره للاستكشاف والعمل .

ان أطفالنا يعيشون اليوم في عالم ملئ بالتحديات الابداعيه التي فرضت وجودها في كل مجال من مجالات الحياة ، وخاصة في العصر ألمعلوماتي الحالي ، حيث عصفت رياح التعبير العلمي والتكنولوجي السريع بكيان المجتمع الإنساني بشكل عام والعربي بشكل خاص ، ليس هذا فحسب ، بل إن المجتمع العربي يواجهه بالعديد من التطورات ألاقتصاديه والسياسية والاجتماعية الخطيرة التي استجدت مؤخرا على الساحة الدولية ، والتي اقتضت تعاملاً مختلفاً تمام الاختلاف عن السابق ، حتى يستطيع هذا المجتمع مجاراة هذه المتغيرات الدولية الخطيرة والاستفادة منها إلى أقصى الحدود الممكنة ، وهو مايستوجب إعادة تقييم لكافة مواقفنا الفكرية .

(١) د/ رناد الخطيب : " رعاية أطفال ماقبل المدرسة في منطقة الخليج العربي خلال عقد التسعينات " ، بحث مقدم إلى برنامج ملتقى العمل العربي الخليجي لرعاية الطفولة الذي نظمه المكتب التنفيذي في سبتمبر ١٩٩٢ ، البحرين ، ص ١٢٧ ٠



وفلسفتنا التربوية فيما يتعلق بأسلوب التعامل مع أطفالنا وإعادة النظر في طرق تربيتهم وتنشئتهم والعمل على تثقيفهم ثقافة تتناسب مع روح العصر وتنسجم مع قيمنا الاسلاميه والعربية .

ذلك انه بالرجوع إلى واقعنا التربوي الحالي ، فأننا نجده وقد ركز اهتماماته على الماضي والحاضر دون المستقبل ، وهو مالا يتفق مع ماتتطلبه التحديات الراهنه التي تواجه مجتمعنا العربـي .

فالتفكير بالمستقبل والاستعداد له لايشغل ، كما يبدو ، حيزاً مهما في حياة الإنسان العربي الحالي عموماً ، حيث يرجع الباحثون في ذلك إلى إن العرب بطبيعتهم أكثر افتنانا بالماضي وأشد استغراقاً في الحاضر ، على عكس المجتمعات المتقدمة التي تهتم بالمستقبل بشكل رئيسي ، وحتى عندما تفكر بالماضي والحاضر فإنها تستمدها من أصل المستقبل ، والاستفادة من خبرات الماضي ودروس الحاضر للتكيف مع المستقبل [١] ، وهو مايؤكد على الضرورة القصوى لاتجاه المجتمع العربي من الآن فصاعدا نحو ايلاء عناية خاصة بالمستقبل والاستعداد لكافة التحديات التي يفرزها ، وذلك في طريق تربية الإنسان العربي الجديد القادر على مواجهة هذه التحديات والتفاعل معها وليس الهروب منها ، من اجل ضمان حياة أفضل لأجيالنا العربية القادمة

عليه فإنه لمواجهة كافة التحديات المستقبلية التي تواجه مجتمعاتنا العربية ، فإننا بحاجه لامحا له إلى " أطفال التحدي " كما تشير إلى ذلك د/ رناد الخطيب [٢] أي الأطفال الذين بحاجه إلى تنمية قدراتهم وتعزيز اتصالهم بحضارتهم العربية الاسلاميه وقيمها ، فهم موروث ألامه المتجدد ، والتاريخ يشهد إن أبناء الجزيرة العربية هم حملة العقيدة الاسلاميه إلى بلدان العالم ، وهم مدعوون اليوم لمواجهة التحديات التي تهدد مصيرهم الحضاري والإنساني تحت وطأة النظام

الاقتصادي الدولي الجديد ، الأمر الذي يتطلب منا العمل الدءوب والجهود الهادفة والمثابرة

**(١) د/ جيهان أبو راشد العمران : " الشريعة من اجل المستقبل لطفل الرياض في دول الخليج العربية في ضوء تحديات المستقبل والنظام الدولي الجديد " ، بحث مقدم إلى برنامج ملتقى العمل العربي الخليجي لرعاية الطفوله٠٠٠٠٠ ص ٩١ .**
**(٢) د/ رناد الخطيب : مرجع سابق ، ص ١٣٤ .**



**لتنشئتهم بأسلوب العقيدة الصحيحة ، لتتمكن بالفعل من تكوين جيل المستقبل المبني على أصول العقيدة الاسلاميه . ولكي يتحقق ذلك فإنه لابد من تنشئة أجيالنا الحاضرة والقادمة تنشئة أكثر التزاماً وتمسكاً بعقيدتهم وبتاريخهم وأكثر انتماء لامتهم ٠ وهناك العديد من الأسباب الجوهرية والخطيرة التي توجب الإسراع في تحقيق هذا التوجه ، من بينها إن التحدي التكنولوجي وما يصاحبه من تحديات كثيرة تتمثل بالتغير الاجتماعي المسارع يتطلب من كل فرد ومجتمع إن يكون سريع التكيف والتأقلم ، وان يتسلح بالفكر والإبداع ، وهذا يقع على عاتق النظام التربوي .**

**على إن التساؤل الذي يفرض نفسه في هذا المجال هو ماهي الآلية أو الأسلوب الأنسب لتمكين أجيالنا القادمة من مواجهة هذه التحديات وبالتالي التكيف والتأقلم معها بما يفيدها ويحقق لها ذاتها وموقعها المتقدم بين أجيال الأمم الأخرى ؟ إن الحل الأمثل هو في إسراع بلداننا العربية دون استثناء نحو إعادة النظر في نظمها التربوية والتي مازالت في الغالب تدور في إطارها التقليدي ويتطلب ذلك حسب ماتشير إليه د/ رناد الخطيب [(١)] بالخروج أولا عن نظام الصف والمعلمة في الروضة ، وأن تبدأ النظم التربوية في البلدان العربية بخلق تزاوج مابين النظام التقليدي والتقدم التكنولوجي بإدخال التقنيات ألحديثه كالوسائل السمعية والبصرية وأجهزة الكمبيوتر ، وإتباع أسلوب التربية الدائمة والمستمرة ، وأن لايكون الصف هو المكان الوحيد للتعليم بل إن يكون هناك امتداد للصف مع البيت ، وبذلك تستطيع النظم التربوية المطورة في بلداننا أن تربط ربطاً محكماً بين الأهداف التربوية وبين مختلف العوامل التكنولوجية والبشرية المتاحة في إطار نظام تربوي منسق وفي إطار الاستخدام الأمثل للعنصر التقليدي والعنصر التكنولوجي معاً ٠**

**غاية الأمر إن روضة المستقبل لاتكون مجرد روضه تقليديه كما هو حاصل ألان في بلداننا العربية أي معلمه وأطفال ووسيلة لحل مشكلة الاسره العاملة ، بل يجب أن ننظر لها على أنها مرحله تربويه متكاملة لأية مرحله تعليمية أخرى . فالطرق التقليدية للتعليم في مرحلة الدراسة تسربت إلى مرحلة ماقبل الدراسة أو أصبح أي تطوير لها في مراحل الدراسة يلازمه تطوير لمرحلة ماقبل الدراسة وبقيت هذه المرحلة تعتاش على موروث الطريقة التقليدية في التعليم مع أنها هي المرحلة الأساس ومرحلة الانطلاق في التربية المستمرة.**

---

**(١) د/ رناد الخطيب : مرجع سابق ، ص ١٣٦ ٠**

# رابعاً : التربيه الاسلاميه

## ١/٤ تعريف التربيه حسب المنهج الاسلامي:

التربية اصطلاحا هي تنشئة الأطفال وإعدادهم للدنيا والآخرة ورعاية نموهم رعاية شامله لجميع جوانب النمو الجسدي والنفسي والعقلي والاجتماعي والخلقي والروحي .

وفي هذا السياق ، فإن التربية الاسلاميه هي الوسيلة الأولى التي تجب على الصحوة الاسلاميه المعاصرة استخدامها لإعداد الأجيال ألمسلمه ، وإذا كان الانحراف في الإسلام سببه البعد عن منهج التربية الاسلاميه ، فان تصحيح الانحراف لن يكون إلا بالتربية الاسلاميه لأنها سنة الله عز وجل التي أودعها البشر { إن الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم } (١)

وبالتالي ، فإنه على الرغم من إن التربية طويلة المراحل كثيرة المشاق ، إلا أنها تبقى الوسيلة الفذة لتغيير المجتمع .

وأهم مراحل التربية هي مرحلة الطفولة ، وتزداد الاهميه كلما كان الأطفال اصغر سنا لأنهم اقرب إلى الفطرة (٢) { فطرة الله التي فطر الناس عليها ذلك الدين القيم } (٣) وهي الإسلام ٠

وللطفولة حاجات للنمو تتغير بتطور مراحل النمو ، لابد من مراعاتها وإتباعها بما يلائم فطرتها التي فطرها الله عليها ، لتبقى ألفطره وتبقى هذه الطفولة لما خلقت من لدن حكيم خبيـــر (٤) .

---

(١) سورة الرعد (١١)

(٢) خالد احمد الشنتوت : " دور البيت في تربية الطفل المسلم " دار المطبوعات الحديثة / جده ، بدون تاريخ،
ص ٦ .

(٣) سورة الروم (٣٠)

(٤) خالد احمد الشنتوت : مرجع سابق ، ص ٦ .



وإذا كان البيت هو المؤثر الأول على الطفل فضلاً عن كونه اقوي ركائز التربية الاساسيه جميعاً لأنه يتسلم الطفل من أول مراحل نموه ، ولان الزمن الذي يقضيه الطفل في البيت اكبر من أي زمن آخر ولان الوالدين أكثر تأثيراً في الطفل ، فإن المدرسة تأتي في المقام الأول بالنسبة للتربية الاسلاميه المنهجية للطفل على

اعتبارها تسهم في إزالة ماعلق في التكون الخلقي والنفسي للطفل من رواسب غير متسقة مع المنهج الإسلامي الصحيح وتستعيض عنها بالقيم الاسلاميه الصحيحة .

## ٢/٤ أهمية التربيه الاسلاميه فى تنمية سلوكيات الطفل السليمه :

تكمن أهمية التربية الاسلاميه في تغيير سلوكيات الطفل وبلورتها وفق الأسس الصحيحة ، في كونها [١] :

- ترعى الناشئة منذ صغرهم فتحميهم من المفاهيم الجاهلية وتنمي سلوكهم ومشاعرهم وفكرهم حسب فطرتهم وتعدهم ليكونوا لبنات متجانسة ومتكاملة في المجتمع المسلم .
- لأنها تنشأ مع الطفل فتتغلغل فيه وتصبح جزءاً من كيانه وسماته الشخصية الثابتة .

ذلك انه عندما نصل إلى المجتمع المسلم ، فان التربية تصبح عندئذ أهم أداه للمحافظة عليه وعلى قيمه السائدة ، فالتربية تؤدي وظيفتين يبدو لأول وهلة إنهما متعارضان وهما : ألمحافظه والتغيير ، هذا مع العلم انه لايوجد تناقض في المسألة . فالتربية سلاح هام تستخدم لتغيير المجتمع كما تستخدمه للمحافظة عليه واليوم ونحن بصدد البحث عن إحدى الطرق للارتقاء بمستوى الأداء التربوي والتعليمي للطفل العربي المسلم وبما ينفع حياته في الدنيا ويضمن صورته المشرقة في الاخره نؤكد إن التربية وفق المنهج الإسلامي الصحيح هي الطريق الوحيد لتحقيق ذلك ، وانه لكي يتحقق هذا الأمر بالفعالية المطلوبة ، فانه يلزم إحداث تغيير في الأنفس وفي التوجهات وان نعيد النظر في ألطريقه التي يتم على أساسها تربية وتعليم الطفـــل .

---

(١) المرجع سابق : ص ١٥ .



وأن نعمل على إعادة وضع الطفل المسلم في الجو التربوي والتعليمي الإسلامي الذي يحميه من المناهج التي تشوه نموه الإنساني ، وان نغرس القيم الاسلاميه وننمي فيهم فطرة الله التي فطرهم عليها . وفي هذا المجال ، يقول تعالى : { إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا مابانفسهم } [١] ،
حيث نلحظ في هذه الايه الكريمة تغييران [٢] : الأول تغيير بالأنفس والثاني تغيير مابالقوم ، أي إن التغيير الأول الخاص بالأنفس شرط لحدوث التغيير الثاني الخاص بإفراد المجتمع . وهو مايو ضح لنا مدى أهمية التربية الاسلاميه في تغيير

مجتمعنا الإسلامي وتطويره والارتقاء به إلى أفضل المستويات بين سائر الأمم والمجتمعات.

## ٣/٤ التربيه الاسلاميه : منهج شمولي غير مجزأ:

لقد ثبت لعلماء التربية بما يدع مجالا للشك ، إن العلم والنظريات والتحليلات النفسية وغيرها لأتوصل إلى تحريك مباشر للوجدان أو الضمير بقدر مايكون الدين الأسلوب المباشر الناجح في تحريك تلك المشاعر لتنعكس على الواقع في شكل سلوك معين . وهذه النتيجة التي توصل إليها هؤلاء العلماء ، والتي ينبغي أن يتوصل إليها كل التربويين ، ترجع إلى مسلمه وبديهيه في التربية الاسلاميه ، ذلك إن الدين الصحيح يخاطب فطرة الإنسان بينما العلم والنظريات تخاطب العقل ، ولو قدر لعلماء التربية وصائغي ومخططي المناهج في بلداننا العربية الاسلاميه أن يفهموا هذه الجزئية ، ويأخذوا بعد ذلك الدين كأسلوب تربوي سلوكي مباشر ، لتحقق نصر كبير ، بل لتحققت ثوره تربويه هادفة كتلك التي بدأها الإسلام من أول يوم واجه فيه الناس والواقع [٣].

عليه ، فإن الوقت قد حان ليتخلص واضعو ومخططو المناهج التربوية في بلادنا من عقدة النقص تجاه كل ماهو وافد غربي من صالح الرأي أو فاسدة ، وعلينا أن نفهم قضيتنا التربوية .

---

(١) سورة الرعد (١١)
(٢) انظر جودت سعيد : " حتى يغيروا ما بانفسهم " دمشق ١٣٩٧هـ ص ٣٩ : ص ٥١ .
(٣) د/ عجيل جاسم النشمي : " معالم في التربية " مكتبة المناة الاسلاميه ، الطبعة الأولى ، الكويت ١٤٠٠هـ (١٩٨٠) ، ص ٤٦ .



الفهم السليم ، وحتى إذا لم نستطع التخلص من هذا الشعور بالنقص ، واستمرت قناعة البعض منا بعدم القبول بصوابية أي رأي إلا إذا كان وافداً غربياً ، فها هي أراء بعض الغربيين تتفق وما نريد . فالعالم التربوي الحجة في هذا التخصص ( جيمس دوس ) [١] يدلي برأيه في هذه القضية فيقول : " إن الدين شئ يؤثر قبل كل شئ في الشعور والاراده وفي الوجدان والنزعات " ، كما يبين كيف إن مادة التربية الدينية يجب أن تكون صيغة المواد التعليمية كلها ، فيقول " إن السخرية حقاً أن نضع في الجدول المدرسي ماده اسمها الدين ، ثم نغمض أعيننا في اطمئنان ونروح في سبات عميق ، كأننا أدينا مهمتنا ، ذلك إننا لاينبغي أن نقنع بان يكون الدين ماده إلى جانب المواد الأخرى ، بل أن يكون روحاً فياضة في قوة وترثب يطبع المنهج كله والحياة المدرسية والعمل المدرسي بجميع جوانبه

ومجالاته ، بحيث تتهيأ الفرص الطبيعية الموائيه لتلاميذنا حتى يثبوا وهم يقدمون خضوعهم وولاءهم لله من تلقاء أنفسهم وعن طيب خاطر " .

ليس هذا فحسب ، بل أن هناك العديد من الجهات في المجتمعات الغربية التي تحض وبشكل مستمر على التزام المنهج الديني والأخلاقي في المناهج التعليمية ، نشير منها على سبيل المثال وليس الحصر لجنة السياسات التعليمية في الولايات المتحدة الامريكيه التي نجدها تقرر في إحدى المناسبات الهامة في حياتها المؤسسية وجوب إدخال القيم الخلقية والدينية في جميع جوانب المنهج التربوي والتعليمي ، وإدخالها في الحياة الكلية للمدرسة كجزء حيوي من أجزاء البرنامج المدرسي كله (٢) .

(١) جيمس دوس عن د/ عجيل النثمي : مرجع سابق ، ص ٤٧ .

(٢) د/ محمود كامل الناقد : " نظره في مناهج التربية الاسلاميه بالتعليم العام " ، بحث مقدم إلى ندوة أسس التربية الاسلاميه التي عقدت في مكة المكرمة ، ١١ جمادى الثانية ، ١٤٠٠ هـ (١٩٨٠) م .



ذلك إننا إذا ما أخذنا تشخيص الجهات الغربية للمشكلة ، فانه سيكون بمقدورنا التوصل إلى حلول لها بكفاءة اعلي وبنتائج أفضل بكثير مما يطمحون إليه ، فنحن نملك الإسلام ذلك المنهج الشامل والمتكامل الذي يخاطب الفطرة الانسانيه مباشرة ويحمل المؤهل الوحيد القادر على قيادة الناس وتربيتهم كما قاد حضارة الناس قروناً طويلة حقق فيها مالم يتحقق من قبله ولا من بعده ، وها هو مازال شامخاً يعرض نفسه كمخلص للناس مما هم فيه من هموم التربية وغيرهـا ، فالأحرى بنا كأمه إسلاميه أن نلجأ إلى المنهل الإسلامي كمنهج تربوي متكامل نشكل به حياة أطفالنا ، ونبلور به شخصية شبابنا ، ونباهي به أمم الأرض قاطبة ، ونعود إليه في كافة أمورنا ليعود بنا خير امه أخرجت الناس . والأمر لاحتاج في هذا المقام سوى من يربط بين كل ماهو مشاهد وبين الإيمان بالخالق المبدع الذي يرجع إليه الأمر كله . هذا الربط هو اخطر وأهم مافي القضية ، فهو كفيل بصياغة إيمانيه عميقة لإنساننا المسلم منذ مرحلة الطفولة إلى مرحلة الشيخوخة مرورا بمرحلة الشباب ، انه كفيل بجعل المدرسة بكافة مراحلها معملاً ومصنعاً للرجال والنساء الذين يحملون العلوم ونتائجها بعزة إيمانيه خلاقه مبدعه مبتكره .

## ٤/٤ التربيه الاسلاميه منهج حياتى متكامل :

إن مانود التأكيد عليه في هذا السياق ، وتأسيسا على ماشرنا إليه سابقا في إن التربية الاسلاميه لم تعد ، مجرد مقررات تعليمية تتصل بالدين الإسلامي ، بل هي علم متكامل له أهدافه ومراميه ، وبناء عليه ، فان التربية الاسلاميه يجب التعامل معها من قبل كافة المربين والعلماء والباحثين على إنها إطار فكري يتناول مختلف قضايا التعليم ، ومناهج التربية في أسسها النظرية ووسائلها العلمية ، ومصدر هذا الإطار القرآن وألسنه بصفه رئيسيه ، ثم تأتي الجهود الفكرية للمفكرين والمربين المسلمين [١] .

(١) سعيد اسماعيل علي : " فلسفة التربية الاسلاميه " ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٨١ ، ص ٧٨ .



## ٥/٤ التربييه الاسلاميه عمليه مستمره :

التربية بمفهومها الحقيقي هي عمليه مستمرة منذ بداية مرحلة الطفولة الأولى إلى أن يتم إعداد الناشئ للحياة لتحمل مسئولياته الاجتماعية بما تتطلبه من حقوق وواجبات .

ومما تجدر الاشاره إليه إن الإسلام قد سبق نظم التربية ألحديثه إلى ضرورة العناية بتربية الفرد تربيه متكاملة ، وكان للإسلام فضل الامتياز على هذه النظم في نواحي كثيرة ، منها عنايته بالجانب الروحي والأخلاقي في الإنسان ، على اعتبار إن الإنسان بفطرته وبطبيعته روح ونفس قبل إن يكون ماده وصوره ، وبالتالي فان التربية التي تهمل الجانب الروحي في الإنسان أنما هي تربيه ناقصة ، لاتعني بكل حاجات الإنسان ، ولاتصل به إلى الكمال الإنساني المنشود.

لهذا ، فانه تجب العناية بالعقيدة في مناهج التربية ، في جميع المراحل التعليمية ومنها مرحلة الروضة ، وذلك على أساس من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم . فالمـــرء إذا صحت عقيدته ، كمل بناء شخصيته وصحت نظرته إلى الحياة والكون ، وسعى إلى تكميل نفسه بالفضائل .

ذلك " إن ألامه ألمسلمه التي ترجو الخير لأبنائها ، وتريد أجيالا صالحه نافعة تنهض بالتبعات ، وتفي بالمسئوليات ، وتستقيم في أخلاقها وفي أعمالها ومسالكها ، ينبغي لها أن تستمد مقومات التربية وأسسها من مبادئ الإسلام وان تصوغ هذه الأجيال وفق شرائعه ، وفضائله ، وقيمه ومثله العليا للحياة " [١] .

فالإيمان بالله ، وطاعته والتحلي بالأخلاق التي دعا إليها الدين وحببها إلى نفوس المؤمنين - كل ذلك من الأمور التي لابد من التشديد عليها والعمل على غرسها وتنميتها في نفوس ألناشئه داخل الرياض التي ينهلون منها مايناسبهم من الأمور الاكاديميه والتربوية ، حتى يشـــب

---

(١) احمد بن محمد طاحون : " كيف نربي ناشئتنا " ، جده ١٤٠٤هـ (١٩٨٤)، ص٥ ٠



الناشئ عالما بالله ، وما يليق به سبحانه من صفات الكمال ، وليتربى على طاعة الله عز وجل ، متحلياً بكل جميل من الفضائل والأخلاق السامية التي دعا إليها الدين ، وليشب على حب الخيـــر ، متحلياً بالصدق ، والامانه ، والعفة ، والشجاعة ، والرحمة ، والكرم ، والوفـــــاء ، وكل صفات الخير والنبل التي دعا إليها الإسلام .

على العكس من ذلك ، فان ألامه التي تفلسف نظم التربية على أساس ألنزعه العقلية البحتة غير عابثه بالحياة الروحية - كما هو حاصل بالنسبة لأمم الغرب وبعض البلدان العربية والاسلاميه التي تسير على منوالها - لاشك أنها تخالف طبيعة الأشياء ، لأن الإنسان ليس تكويناً مادياً فحسب . ولكنه جسم وروح ، عقل ووجدان ، صوره ومعنى ، ولذا فان هذا اللون من التربية ينشئ جيلاً لا يعبأ بعالم الروح وليقيم للأخلاق الفاضلة وزناً ، وتنطبع في نفسه صوره معكوسة للمثل العليا والأخلاق [1] .

(١) احمد بن محمد طاحون ، مرجع سابق ، ص ٨ ٠



## خامساً : المناهج التربويه والمعلم

## ١/٥ المناهج الحاليه غير متسقه مع طبيعة الطفل العربى:

على الرغم من الادعاءات والمحاولات التي تقوم بها من اجل أطفالنا ، فالحقيقة المرة هي انه لا تتوافر لدينا حتى ألان لائحة تحدد الأهداف والسياسات ألعامه المناسبة والقابلة للتطبيق لحل مشكلات الأطفال التربوية والتعليمية ، والسبب قد يعزى إلى عدم وجود تكاتف جاد وجهد مثابر وهادف ، إلى جانب الازدواجية بين المؤسسات التربوية المتعاملة مع الطفل [١] مما يجعل أي جهد مهما كان كبيرا يشوبه النقص ، حيث ينتج عن ذلك قصور شديد في التوصل إلى حلول للمشكلات التربوية والتعليمية لرياض الأطفال التي تتناسب مع واقع الحياة العربية بصفه عامه ، والحياة الخليجية بصفه خاصة ، مما يضطرنا إلى أن نستورد حلاً من هنا وأخر من هناك ، فأصبحت معالجتنا لمشكلات أبنائنا معالجات غير متناغمة مع نفسها آو منسقه مع طبيعة الطفل العربي المسلم والبيئة المحيطة به ، الأمر الذي فتح أبواب المجتمع على مصراعيها للأفكار الداخلية ، وصارت تهدد المجتمع العربي المسلم بكل فئاته [٢] .

(١) فتوح سليمان الجاسم : " نحو خطه قوميه لرعاية الشباب بدولة الكويت " ، مؤسسة الكويت للتقـــدم العلمي ، الكويت ١٩٨٦/م٠
(٢) د/ احمد عبد العزيز النجار : " الطفل المشكلة - المفهوم والعلاج : دراسة نظريه " ، الكويـــت١٩٩٢/م ، ص ١٦٩ .



وفي هذه السياق ، يؤكد احد علماء المسلمين [١] بان ابتعاد ألامه العربية عن التعاليم الاسلاميه الصحيحة كان السبب الرئيس والأساسي في عدم تمكنها ،

حتى ألان ، من تربية الطفل العربي التربية الاسلاميه الصحيحة ، حيث أثرت فيها الهجمات الالحاديه والتيارات الفكرية المتنوعة ، فشوهت صورتها وصرفتها عن المنهج السوي . ولم تكن هذه التيارات لتنفذ إلى جسد ألامه ألمسلمه لو تحصنت بالقرآن وألسنه منهجاً وسلوكاً وفكراً وتطبيقاً . ولكن لما أصبحت التربية الاسلاميه شعاراً يتردد على الالسنه ، وفي الكتب دون تطبيق او ممارسه واقعيه ، أصبح مكر الأعداء وتخطيطهم ينفذ في جسد ألامه ، بل في مكمن العقيدة الاسلاميه ، فخرجت أجيال من ألامه لاتمارس الإسلام بل ولا تفهمه ولأتعرف التربية الاسلاميه الصحيحة (٢) .

وقد تضمن القرآن الكريم ، واستفاضت ألسنه المطهرة ، والتراث الإسلامي ، بالآداب والمعاني والأساليب التربوية التي ينبغي إن يتربي عليها الطفل ، ويتشرب حبها منذ نعومة أظافره ، حيث تذخر المكتبات بالكتب والمؤلفات التي تبرز بوضوح هذا الجانب الهام في مجال التربية الاسلاميه (٣) .

ذلك إن الاهتمام الرئيسي لكل مجتمع هو التركيز على استمرار يته ، ومن اجل تحقيق هذا الهدف ، يجب فرض النظام لتحقيق قيم معينه ، على اعتبار انه بدون النظام لايمكن تطوير سلوك قابل للتأقلم ، ولنقوم بهذا يجب علينا الأخذ بعين الاعتبار القيم التي هي بشكل عام جميع
الأشياء التي تهمنا في مجال كونها ثوابت وأهدافا وبواعث رئيسيه لأفعالنا ، وهنا تنبع أهمية المنهج الإسلامي في تكوين القيم الثابتة لدى الأبناء ، وان معظم قيمنا البارزة موضوعه ضمن قوانين وأصول واضحة تتطلب أو تخولنا اخذ الإجراء المناسب مع الأطفال (٤) .

---

(١) انظر على جريشه : " حاضر العالم الإسلامي. ص ٢٣ : ص ٤٧ .
(٢) انظر عبد الستار فتح الله سعيد : " الغزو الفكري والتيارات المعادية للإسلام. ص٤٤ : ص٤٥ .
(٣) عدنان حسن باحارث : " مسئولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة " ، دار المجتمع للنشر والتوزيع ، جده ١٤١٢هـ / ١٩٩١م ، ص ١٨ .
(٤) د/ احمد عبد العزيز النجار : " الطفل المشكلة ـ المفهوم والعلاج : دراسة نظريه " الكويت ١٩٩٢م ، ص ١٧٠ .



## ٢/٥ تجديد المناهج التربويه :

لاشك في إن التطور هو سنة الله في خلقه ، وان أحوال الناس يطرأ عليها تغيير وتبديل بمرور الزمن ، وتستجد أمور وتذهب أخرى ، وهكذا في حركه دائمة من التغيير والتجديد التي تلامس كافة الأشياء على وجه الأرض . كذلك

الأمر بالنسبة لمسائل التربية والتعليم ، فإنها تتغير وتتطور مع تطور المجتمعات وتبدل احتياجاتها . وقد ورد في الأثر " علموا أولادكم غير ماتعلمتم فإنهم ولدوا لزمان غير زمانكم " وهذه حكمه بالغه مفادها العمل باستمرار على تجديد مناهجنا التربوية والتعليمية .

ومما يذكر في هذا المجال ، انه قد ظهرت في السنوات الاخيره عدة اتجاهات جديدة يتزايد الأخذ بها في مختلف النظم التعليمية والتربوية المتقدمة ، من أهمها الأخذ بنظام جماعة اتخاذ القرار والأخذ بنظام المسائلة . وكلا النظامين ليسا بجديدين على عالمنا العربي أو الإسلامي ، إلا أن التعامل بهما تراجع كثيرا عما كان عليه الوضع في صدر الإسلام . فبالنسبة لجماعية اتخاذ القرار نجد انه ليس جديداً على تقاليدنا الاسلاميه " ، فالأمر شورى بينكم الأمر بالنسبة لنظام المسائلة ، فهو قديم ومعروف أيضا في تقاليدنا الاسلاميه " فكل راع مسئول عن رعيتـــــه " .

وإذا ماردنا تطبيق هذا النظام الأخير على الحالة التي تمثلها دراستنا ، فانه يتبين إن المسائلة في هذه الحالة ذات اتجاهين : أولهما يتمثل في المسئولية المكلف بها العاملون في رياض الأطفال وثانيهما يتمثل في المحاسبة على حسن ادعاء هؤلاء العاملين لما كلفوا به . لذلك ، فان تطبيق نظام المسائلة في رياض الأطفال ألقائمه في بلادنا أو في البلدان العربية الأخرى ، يجب أن يعمل على تحقيق غرضين رئيسين : احدهما العمل على الحفاظ على مستوى الأداء العام لهذه الرياض وتحسينه والارتفاع به ، وثانيهما يتعلق بالكشف عن نقاط الضعف في المناهج التعليمية والتربوية أو في أداء العاملين أو أية سلبيات أخرى من خلال وجود نظام مناسب لحل المشكلات وإيجاد البدائل المثلى [1] .

---

(١) د/ محمد منير مرسي : مرجع سابق ص ٤٥ ٠



عليه ، فان مانود التأكيد عليه في هذا المجال ، هو أن تشديدنا على ضرورة الأخذ بنظام المسائلة أو التطبيق الفعال والهادف لهذا النظام على رياض الأطفال في بلادنا لاينبع من فراغ ، وإنما يأتي تجسيداً عملياً لكون المسائلة عمليه هامه وضرورية بالنسبة لرياض الأطفال مثلما هي هامه وضرورية بالنسبة لأي منظمه من المنظمات ، لأنها تسهم دائماً في المراجعة النقدية لمستوى أداء هذه الرياض وتعمل على تحسينها من خلال دفعها إلى الإمام في النواحي الايجابية من ناحية ، وعلاج السلبيات وتلافيها من ناحية أخرى .

## ٣/٥ تربيه اسلاميه قائمه على الرفق والرحمه والموعظه الحسنه:

قد تكون هناك بعض الأخطاء في التربية التي مازالت عالقة في ذهن بعض المربين في رياض الأطفال ألقائمه في بلادنا أو في البلدان العربية الاسلاميه الأخرى ، وهو استخدام القسوة على الأطفال اعتقاداً منهم بان ذلك يساعد بشكل أكثر فعاليه في وضع سلوكيات الأطفال في الطريق الصحيح وظناً منهم بان هذه القسوة هي الطريق الأمثل للوصول الى الهدف المنشود .

لكن طبيعة الأشياء تؤكد عكس ذلك تماماً ، على أساس أن بلوغ الغايات المنشودة بالنسبة لتربية الأطفال لاتأتي عن طريق القسوة والترهيب أكثر مما تأتي عن طريق الرحمة والترغيب . فقد قال الله تعالى لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " [١] ، " ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك " [٢]. ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذا السياق " إن الرفق ماكان في شئ إلا زانه ، ولا نزع من شئ إلا شانه " ، كما يقول صلى الله عليه وسلم " ليس منا من لم يرحم صغيرنا ، ويعرف حق كبيرنا " .

وعليه ، فانه يجب على جميع العاملين في رياض الأطفال ببلادنا أن يراعوا دائماً هذه المسألة الحيوية ، وان يأخذوا بأيدي الأطفال مرشدين بهدوء أو

موجهين بحنان ، ومعلمين برفق ولين ورحمة ، حينذاك تكون النتيجة المرضية ، وتكون الثمرة المرجوة [٣] .

(١) سورة الأنبياء ١٧ .
(٢) سورة آل عمران ١٥٩ .
(٣) حبشي فتح الله الحفناوي : " تربية الأطفال في الإسلام " ، المركز العربي للنشر والتوزيع ، الاسكندريـــه ، بدون تاريخ ، ص ٣٨ .



كذلك فإن من أهم الأسس التي تقوم عليها التربية وفق المنهج الإسلامي هي التربية بالموعظة الحسنه ، على اعتبار إن العنف في التربية لايفيد ولاينفع ، ولايسمن ولايغني من جـــوع ، ولا يعطي الثمرة المرجوة أو يوصل إلى نتائج مرضيه . أما التربية بالموعظة الحسنه وبالنصيحة الرقيقة وباللين والهدوء . فإنها الوسيلة المثلى لتشكيل الطفل على الخلق الرفيع والأدب السامي ، خاصة وان الطفل صفحه بيضاء نقيه لم يخط عليها شئ ، وان معاملته بالموعظة الحسنه يسهل من إمكانية تقبله للنصيحة ويقوى من أثرها في توجيهه الى الهدف القويم الذي تسعى رياض الأطفال في الأساس إلى بلوغه . وبذلك ، ينشأ الطفل مقدراً للأمور ومستعداً لمقابلة الحياة بما فيها من اخذ وعطاء ، ويسهل فيما بعد تعليمه ، وتسلسل قيادته في مناهج الخير .

## ٤/٥ دور المعلم فى العمليه التربويه للطفل :

يقوم المعلم أو المعلمة بدور هام ورئيسي في العملية التربوية في كافة مراحل التعليم التوليه أو الابتدائية أو الثانوية ، لإبل انه يعتبر بمثابة حجر الزاوية في هذه العملية . فهو من جهة ، القيم الأمين على تراثه الثقافي ، ومن جهة أخرى العامل الأكبر على تجديد هذا التراث وتعزيزه (١). وهو بذلك يحتل مكان الصدارة بين العوامل التي يتوقف عليها نجاح التربية في بلوغ غاياتها ، على اعتبار انه لا يمكن الفصل بين مسئوليات المعلم والتغيرات الاساسيه التي تتم في المجتمع (٢) .

وإذا كان الأمر كذلك ، فان قضية إعداد المعلم أو المعلمة في أي من المراحل التعليمية - ومن بينها مرحلة ماقبل المدرسة - تعتبر في المقابل من القضايا التي يجب أن تكون على رأس قائمة الأولويات (٣) ، نظرا لما تمثله هذه القضية من أهميه كبرى بالنسبة للسياسة التعليمية والتربوية فياي من بلدان العالم ، حيث إن الاهتمام بكيفية إعداد المعلم بطريقه فعاله ومؤثره سواء بالنسبة لمرحلة ماقبل المدرسة أو بالنسبة للمراحل التعليمية والتربوية الملاحقة إنما يعكس في الواقع اهتماماً حقيقياً وجاداً بانتقاء النخبة من المعلمين أو المربين الذين يقع على عاتقهم عبء ترجمة القيم والمثل والأهداف التعليمية والتربوية ألعامه إلى سلوكيات تشكل المواصفات المطلوبة في الطفل الذي نطمح في تنشئته وإعداده للمستقبل .

---

(١) جور شهلا وآخرون : " الوعي التربوي للمعلم ومستقبل البلاد العربيه " ، دار العلم للملايين ، الطبعة الرابعة ، بيروت ١٩٧٨ ، ص ٢٣٨ .

(٢) نفس المرجع : ص ١٢٢ .

(٣) ف . كومبز : " أزمة التعليم في عالمنا المعاصر " ترجمة احمد خيري كاظم واخرون ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧١ ، ص . ٢٤٣

**أما عن المناهج التي يتعين الاستناد إليها في إعداد المعلمين والمربين في بلداننا العربية ، فلابد من أن تكون نابعة من صميم تراثنا العربي ومن مبادئنا الاسلاميه ، مع الأخذ بعين الاعتبار الظروف الداخلية وكذلك البيئة المحلية لكل بلد في بلداننا العربية . خصوصاً وان الاعتماد قدر الإمكان على الكوادر المحلية يعني الثبات والاستمرارية بالنسبة للعملية التربوية . وتؤكد الدكتورة / رناد الخطيب [1] في هذا المجال على ضرورة تطوير النماذج التربوية اللازم اعتمادها في إعداد وتدريب المعلمين في كافة المراحل التعليمية والتربوية واستخلاصها من واقع البيئة المحلية والتراث الحضاري والثقافي العربي الإسلامي على اعتبار أن التجارب التربوية المنقولة من الخارج قليلاً ماتفيد ، لان الخطط والبرامج الاعداديه والتدريبية المعدة من قبل الأخصائيين الأجانب تأخذ بين الاعتبار مفاهيمهم وبيئتهم المحلية ، وبخاصة مايتعلق بتعليم أطفال ماقبل المدرسة ، وهو مايعني بالتبعية ضرورة أن تتصف العملية التربوية بالثبات والتدريب المستمر فيما يخص الكوادر التعليمية لأي بلد كبلدان الخليج العربية على سبيل المثال ، لأن التشابه البيئي بين الطالب والمربي جزءاً ليتجزأ في العملية التربوية ، خصوصا بالنسبة للمراحل الأولى من الدراسة .**

**عليه ، فانه لما كانت العملية التربوية هي في جوهرها عمليه ثقافيه تشتق مادتها وتنسج أهدافها من واقع المجتمع وثقافته ، وبان الثقافة لاتستمر محافظه على طابعها التاريخي الأصيل ألا باكتساب الإفراد لأنماطها ومعانيها بواسطة عمليات اجتماعيه هي تربويه في جوهرها ، لذا يصبح إعداد وتدريب المعلمين أو المربين في بلداننا العربية على أساس من المبادئ الاسلاميه الصحيحة والأكثر التصاقا مع الأهداف الرامية لتكوين فئة من المعلمين والمربين القادرين على تربية أطفالنا وتنشئتهم على القيم والأخلاقيات الاسلاميه الصحيحة بالكفاءة والفعالية المطلوبة .**

**ذلك إن الأعداد المستمر للمعلم وتوعيته المستمرة بالثقافة الاسلاميه وماتتضمن من قيم أصيله ، من شأنه المساعدة ، وبشكل دائم ، على بلورة لهذا المعلم يزداد أهمية في مجال إكساب أطفالنا الصفات السلوكية التي يطمح إليها مجتمعنا العربي المسلم ، وكذلك الإسهام في تنظيم حياته وتعويدها على المبادئ التي تتماشى مع الدين الإسلامي الحنيف مثل العمل الجاد والنافع ، والعلم والنظام والدقة والإتقان والتكيف مع الجماعة ، وتحمل المسئولية .**

---

**(١) د/ رناد الخطيب : مرجع سابق ، ص ١٤٢ ٠**



**الى غير ذلك من القيم التي طبع عليه الدين الإسلامي [1] وتراثنا العربي الأصيل .**

إن كل هذا وغيره إنما يحتاج إلى ممارسة على أساس من القدوة والمثل التي يضربها المعلم أمام التلاميذ . لذلك فان دوره في القيادة التربوية على أساس هذه المبادئ يعتبر نقطة البداية في تنمية المناخ التربوي السليم في رياض أطفالنا كما في مدارسنا العربية ، ومن ثم فوعي المعلم بهذا الدور يعتبر أساسيا في برامج إعداده وتدريبه [٢] .

---

(١) د/ محمد صديق سليمان : " الوعي التربوي للمعلم والعوامل المؤثره فيه " ، مجلة جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٩هـ .
(٢) د/ محمد صديق سليمان : نفس المرجع ، ص ٦٢ .



## سادساً : المقترحات

توصلنا من خلال فصول وتحليلات البحث إلى نتائج هامه تهم القائمين على رياض الأطفال في البلدان العربية والخليجية ، حيث انبثقت عن هذه النتائج توصيات تبصر القائمين على هذه الرياض وكذلك الاجهزه المعنية بأولويات المهام والمسئوليات التي لابد من أخذها في الاعتبار عند ممارستهم لواجباتهم التربوية .
وفيما يلي نعرض لأهم هذه التوصيات ، والتي نوجزها وفق الترتيب التالي :

(١) - التأكيد على أهمية وضع هدف تنشئة الطفل وفق الأصول التربوية الاسلاميه ضمن السياسة التربوية للطفل في البلدان العربية على اعتبار مرحلة رياض الأطفال نقطة الانطلاق لتنفيذ هذه السياسة نظراً لكون الطفل في مرحلة ماقبل المدرسة أداة مرنه يسهل تشكيلها وفق هذه الأصول ولاعتبارها لبنة أساسيه تتشكل على أساسها الشخصية المستقبلية للإنسان العربي .
(٢) - الحرص على تنمية القدرات الابداعيه ولابتكاريه لطفل الرياض والعمل على تزويد رياض الأطفال بكافة الوسائل والتجهيزات والبرامج المثيرة لنوازع الطفل نحو الإبداع والابتكار وتفجير ماديه من طاقات إبداعيه كامنة .
(٣) - توفير بيئة ملائمة وغنية ومتنوعة لطفل الرياض تعمل على تنمية وعيه بذاته وثقته بنفسه وسيطرته على بيئته ، على أن تعزز هذه البيئة بتشكيله من الألعاب المناسبة للطفل تكون مرتبطة ببيئته العربية وبتراثه الإسلامي ومتناسبة مع مراحل نموه ومستوى إدراكه .
(٤) - غرس روح التسامح والرفق وعدم التعصب وتحمل المسئولية والتكامل الاجتماعي في نفوس الأطفال من خلال الاستعانة بالقصص ألغربييه والاسلاميه ألسهله والمبسطة والمنسقة مع مدارك الطفل ومستوى وعيه .
(٥) - تعويد الطفل على التكيف مع المتغيرات ، والتوافق مع المشكلات الطارئ وإكسابه المرونة والقدرة الكافية على التفاعل معها ومحاولة حلها أو مواجهتها بدلاً من الخوف منها والابتعاد عنها ، وكذلك العمل على إكسابه مهارات اتخاذ القرارات من خلال عدة بدائل أو خيارات متاحة مما يتناسب مع عمره ومداركه .



(٦) - الابتعاد في تربية الطفل عن وسيلة التسلط والعقاب والاستعاضة عنها بوسيلة الرحمة والموعظة الحسنه وحرية التعبير عما يختلج في نفسه والتي من شأنها المساعدة على بلورة شخصية الإنسان العربي المستقبلية والمتسمة بالانفتاح والعقلانية والاستقلالية والانجاز والعمل المنتج الجـــــاد .
(٧) - دعوة القائمين على رياض الأطفال إلى اشتراط معرفة طالبي أو طالبات العمل في هذه الرياض بأحكام الشريعة الاسلاميه . خاصة الاساسيه منها كأحد المتطلبات الاساسيه ، وإخضاع العاملين الحاليين لدورات تأهيليه في هذا المجال ، حتى يتمكن المربون من تعليم الأطفال إحكام الحلال والحرام منذ حداثتهم . في صوره مبسطه سهله يمكنهم إدراكها واستيعابها .
(٨) - نظرا لما يمثله التلقين لأساسيات الدين ومفاهيمه في مرحلة الطفولة من وسيله هامه من وسائل التربية الفكرية ، لذلك يوصي المربون في رياض الأطفال

**بضرورة وضع هذه المفاهيم موضع الاعتبار عند ممارستهم للتربية والتعليم في هذه الرياض .**
**(٩) - دعوة القائمين على رياض الأطفال في بلادنا إلى الابتعاد عن التقليد الأعمى لما هو قبيح من أساليب حديثه قد تكون منحرفة عن القيم الاسلاميه الاصيله ، والتشديد على ضرورة استخلاص هذه الأساليب والمفاهيم من صميم المجتمع العربي المسلم نفسه ، مع الحرص على تنمية شخصية الطفل ورفع معنوياته وبذر روح الطموح والمثابرة وسمو الأخلاق في نفسه وعقلـه ، وتزويده بالمهارات والقدرات الفكرية اللازمة لكي يتمكن من التمييز بين الحق والباطل من هذه القيم والأفكار والمعلومات التي يتلقاها من مربيه ومعلميه .**



# ملخص البحث

**تتأكد حاجة بلداننا العربية عاماً بعد عام إلى منظور إسلامي للتربية وبخاصة بالنسبة للطفولة في مرحلة ماقبل المدرسة ، على اعتبارها من أهم المراحل وأخطرها وأكثرها انعكاساً على المراحل العمرية اللاحقة للإنسان العربي .**

**ذلك إن هذا المنهج الإسلامي في التربية بالنسبة للأطفال في هذه المرحلة يسهم حسب ماتم استخلاصه من البحث - ليس فقط في تنشئة الطفل على طاعة الله وبلورة سلوكياته وتصرفاته وفق الأصول والقيم الاسلاميه الاصيله ، ولكن في بلورة نماذج متميزة من الأطفال المسلمين تكون نواه طيبه لجيل عربي جديد يمتلك القابلية على مواجهة تحديات المستقبل التكنولوجي وبقدره على التفاعل معها والتأثير فيها بما يفيد المجتمع العربي في الانتقال من مجرد النقل الشكلي للتكنولوجيا إلى مرحلة النقل الفعال للتكنولوجيا واستيعابها والسيطرة على إسرارها وربما الدخول - ولو بصوره تدريجية - في تطويرها وتصنيعها ٠**

**وقد بينت الباحثة في هذه الدراسة بأن تعميم النموذج الإسلامي على رياض الأطفال في بلداننا العربية لابد من أن يواكبه جهد مثابر وجاد من قبل الجهات المعنية في مجال إعادة النظر في النظم التعليمية والتربوية المطبقة حاليا في هذه**

الرياض ، خصوصا في ظل التحولات التكنولوجية المتسارعه على الساحة الدولية والتي تتطلب تحولاً جذرياً في الأنماط والسلوكيات الاجتماعية لصالح الاتجاه نحو الإبداع والابتكار والذي يتطلب خلق جيل عربي جديد يكون منطلقه طفل عربي مسلح بالقيم الاسلاميه الراسخ والصحيحة وذو قابليه متناهية على الإبداع والابتكار والتأقلم مع كافة المواقف والمستجدات الطارئة ، وبحيث يكون هذا الطفل العربي الجديد نواة متميزة لما يمكن أن يكون عليه جيل المستقبل العربي القادر على مواجهة التحديات والتفاعل معهـا ، ربما يسهم فبانتقال الحاضر العربي من الواقع الساكن إلى مرحلة الاندماج في واقع مليء بالحياة والحركة المتفاعلة مع كافة المتغيرات .




قائمة المراجع :

١- حبشي فتح الله الحفناوي : " تربية الأطفال في الإسلام " ، المركز العربي للنشر والتوزيـــع ، الاسكندريه ، بدون تاريخ .

٢- د/ رناد الخطيب : " رعاية أطفال ماقبل المدرسة في منطقة الخليج العربي خلال عقد التسعينات " ، بحث مقدم إلى برنامج ملتقى العمل العربي الخليجي لرعاية الطفولة الذي نظمه المكتب التنفيذي في سبتمبر ١٩٩٢ ، البحرين ١٩٩٢ .

٣- حامد زهران : " علم نفس النمو " ، دار المعارف ن ١٩٨٦ .

٤- محمد صديق سليمان : " الوعي التربوي للمعلم والعوامل المؤثرة فيه " مجلة جامعة الملك سعود ، الرياض ١٤٠٩هـ .

٥- خالد احمد الشنتوت : " دور البيت في تربية الطفل المسلم " دار المطبوعات ألحديثه ، جـده ، بدون تاريخ .

٦- جورج شهلا وآخرون : " الوعي التربوي للمعلم ومستقبل البلاد العربية " ، دار العلم للملايين ، الطبعة الرابعة ، بيروت ١٩٧٨ .

٧- سعيد اسماعيل علي : " فلسفة التربية الاسلاميه " ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٨١ .

٨- د/ جيهان أبو راشد العمران : " الشريعة من اجل المستقبل لطفل الرياض في دول الخليج العربية في ضوء تحديات المستقبل والنظام الدولي الجديد " ، بحث مقدم إلى برنامج ملتقى العمل العربي الخليجي لرعاية الطفولة " .

٩- احمد بن محمد طاحون : " كيف نربي ناشئتنا " ، جده ١٤٠٤هـ (١٩٨٤)
.
١٠- ف . كومبز : " أزمة التعليم في عالمنا المعاصر " ترجمة احمد خيري كاظم واخروان ، دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧١ .
١١- د/ عجيل جاسم النشمي " معالم في التربية " مكتبة المناة الاسلاميه ، الطبعة الأولى ، الكويت ، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

- ب -

١٢- د/ محمود كامل الناقد : " نظره في مناهج التربية الاسلاميه بالتعليم العام " ، بحث مقدم إلى ندوة أسس التربية الاسلاميه التي عقدت في مكة المكرمة ، ١١ جمادى الثانية ، ١٤٠٠هـ (١٩٨٠م) .
١٣- أحمد أبو بكر إبراهيم : " دليل المعلمة لتطبيق وحدات الخبرة " ، وزارة التربية والتعليم ، الإمارات العربية المتحدة ، العام الدراسي ١٩٨٨/١٩٨٧م .
١٤- نجم الدين علي مروان وآخرون : " تقويم مناهج رياض الأطفال من وجهة نظر المعلمات في دولة الإمارات العربية المتحدة " ، وزارة التربية والتعليم ، الإمارات العربية المتحدة ، ١٩٨٣م .
١٥- المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشئون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية : " رعاية الطفولة : " تعزيز مسئوليات الأسرة وتنظيم دور المؤسسات " ، الكويت ، ١٩٩٤م .

# أهمية وضرورة اعتماد المنـهج الإسلامي في رياض الأطفال

إعداد

الدكتورة / أميره طه بخش
أستاذ مساعد
جامعة أم القرى